▪ الأم وطبيعة ألعاب الطفل الموهوب

• أهمية اللعب في تنمية مواهب الطفل:

على الأم أن تُدرك أهمية اللعب بالنسبة للأطفال، وتحاول أن توفر غرفة خاصة بألعابهم، تضع بها أشكالاً متنوعة من الألعاب التي توفر للطفل مجالاً ليقول ما لا يستطيع أن يعبر عنه بالألفاظ، فكثير من الأمهات تشتكين من خيال الطفل ومن كونه يجلس موجهًا وجهه للجدار ويبدأ في تخيل أشخاصًا يقيم معهم حوارات وقصصًا، مما يستدعي الأم في غالب الأحيان بضرب الطفل متوهمة أنه قد يكون ممسوسًا من جني أو يُعاني من أحد الأمراض النفسية، ولو أن الأم وجهتْ فكرها لمحاكاة الطفل والاستماع لما يسرد من حكايات ولطبيعة الأشخاص الذين يجسدهم لفهمت مشكلته على الفور واستطاعت أن تستنبط ما يمر به من أزمة سواء على المستوى العائلي أو لعلاقته بأقرانه في المدرسة، فحكايات الأطفال وألعابهم تعبر بالدرجة الأولى عن دواخلهم وما يريدون من المجتمع.

وللعب دور هام جدًا في التعبير عن الموهبة والإبداع، وخاصةً ما نُطلق عليه اللعب الإيهامي، كتعامل الأطفال مع ما حولهم، من أشخاص وأدوات وألعاب،على أنها تمتلك قدرات خارقه وتحمل صفات أكثر مما تستطيع في الحقيقة.

علينا أن نُدرك أن الأطفال يتعاملون مع الألعاب بما يحملون من لغة وتطور معرفي، وطبيعة لعبهم تلك الأنواع من اللعب عن طريق التوهم تجعلهم يتخطون حدود معرفتهم اللغوية والمعرفية، حيث تسمح لهم بإعمال الخيال وتخطي حدود الواقع والتعبير عما بدواخلهم بدون قيد أو شرط، فالألعاب هنا تمثل بُعد تعويضي لهم يعبرون عن طريقه عما ينقصهم في واقعهم، كأن تجد مثلاً طفلاً لوالدين منفصلين يأتي بلعبة ويقيم بيتًا ومنزلاً وأسرة وعائلة، ويُقيم حوارًا هو في الحقيقة يفتقده على أرض الواقع، فيشبع نقصه هذا عن طريق التوهم والخيال، ويعبر لوالدته بصورة غير مباشرة عما يريد منها وعن ما ينقصه في حياته ويسبب له أزمة نفسية مستترة.

وهناك الكثير من الألعاب التي تحدد البعد المهني فيما بعد للطفل، فكثير من الأطفال الموهوبين يعبرون عن موهبتهم عن طريق انتقائهم للألعاب، كمن ينتقي لعبة معقدة التركيب والفك

ويتعامل معها –على سبيل المثال– كمهندس يستطيع أن يُعيد تركيبها وما إليه، فاللعبة هنا أعطت بعدين مهمين للطفل: أولهما أنها ساعدت على تطور نموه العقلي، وثانيهما أنها وجهت العائلة لطبيعة عمل عقل الطفل وكذلك طبيعة توجهه وإلي أي مجال يميل.

فمجال اللعب ونوعية الألعاب يتيح للأطفال تشكيل العالم الذي يريدون، والتعبير بصورة مباشره عن الرغبات التي يتمنونها، وتشغل حيزًا كبير من أفكارهم، كما أنها تساعدهم على تنمية بُعد الخيال وإدراك العلاقات البيئية بين الأشياء والغرض منها كأن يلعب الطفل بلعبة شخص ولعبة سيارة ويضع جسد الشخص بداخل السيارة وما إلى ذلك من ألعاب توضح فهمه لطبيعة الأدوار ووظائف الأشياء، فاللعبة هنا برغم بساطتها إلا إنها تساعد على تنمية التفكير الإدراكي.

• **أهمية اللعب في تنمية مواهب الطفل:**

الحديث هنا لا يتناول فقط بُعد اللعب والغرض منه، ولكنه يدعوا الآباء لملاحظة ألعاب أبنائهم والرسائل الضمنية التي يرسلونها عن طريقها، فكم من طفل أحضر لعبته وجلس تحت

قدميّ والدته أو والده ليرسل لهما رسالة هو غير قادر على إرسالها بصورة لفظية مباشرة، إما لخوفه من الوالدين، أو لخجله، أو لعدم فهمه كيفية التعبير عن ذلك. وكم من طفل شعر بالإحباط ونمتْ بداخله عقدة كبيرة أثرت على طبيعة نموه فقط لأن الآباء أغفلوا تلك الرسائل، سواء عن غفلة منهم إن كانوا لا يدركون الهدف من لعب الطفل، أو وربما عن تعمد إن كانوا عنصريين في تربية الطفل ولا يعترفون بحاجاته ومتطلبات فترة نموه.

لذا على كل أم وأب أن يوجها عقلهما وروحهما وعيونهما وسمعهما وكافة حواسهما لطفلهما، ليتمتعا بطفل متوازن نفسيًا قادر على تحقيق ذاته، وتحقيق أحلامهما وتوقعاتهما منه.

أثبتت الدراسات أن الأطفال الموهوبين يقضون في اللعب ما يزيد عن أقرانهم حوالي خمسين دقيقة يوميًا، يقضونها فيما بين اللعب والترفية والقراءة الحرة،وتميل ألعابهم للتعقيد، كما أنهم يميلون إلى اللعب مع من يفوقونهم سنًا، ويختلقون لأنفسهم عوالم من الخيال، مع تبني أشخاصًا خياليين يوفرون لهم متطلباتهم النفسية المعقدة.

• **أهمية وأنواع ألعاب الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة :**

كي نغذي خيال الطفل علينا إخراجه من محيطه لمحيط أكبر، لتنمو مواهبه وتتفتح مداركه ويستطيع التعبير عن دواخله بسهولة ويسر، لذا كانت الدعوة هنا لتوفير مكان يستطيع الطفل أن يعبر فيه عن نفسه وعن كل ما حوله، فالطفل في حاجة إلى عوالم وأشخاص جدد يتفاعل معهم، وتجارب تساعده على تنمية خياله وإثرائه وتغذيته بمعارف أوسع، فالأسرة هي العالم المغلق بالنسبة للطفل والمحيط الأصغر والقريب والتي أصبحت إلى حد كبير معروفة جدًا وتمثل هنا دائرة مغلقة عليه، وعلينا أن نعترف أنه كلما توسعت دائرة تعاملات وتفاعلات الإنسان كلما نمت مداركه وكبرت معارفه وتطورت نسبة ذكائه الحياتية واكتسب الحكمة والحنكة وحسن التصرف والتعاطي، فتجربة الفرد وتفاعله مع الغير هي خير معين علي تغذية حكمته وبناء شخصيته وإمداده بأساليب التعامل مع الحياة، وتوجيهه لاختبار أسلوب الفعل ورد الفعل والربط بين السلوك ونتيجته، مما يكسبه قدرة أفضل على التعاطي مع أمور الحياة.

و كان علينا أن ندرج هنا مجموعة من أنـواع ألعـاب الأطفـال مـع توضيح الغرض المباشر منها:

– اللعب الإيهامي:

كما أوضحنا من قبل معنى اللعب الإيهامي – توهم/تخيل – نجد أن الطفل يعايش به حدثًا مرّ به في الواقع، كأن يعبر عن تجربـة ذهابه للمستشفى فيقلد دور الطبيب، أو يرسل به رسالة لوالدته فيتخذ دور الأم أو الأب ويبدأ بإلقاء أوامر مخالفة تمامًا لما تأمره به والدته أو والده في الحقيقة، وإن أجدنا الاستماع للطفل سـنجد بالفعل أن ما يحكيه الطفل هو موازٍ تمامًا لما مرّ به في الواقـع مـن خبرة مع الأب أو الأم، ولكنه يعبر بسرده هنا عن رؤيته لسلوك الأب والأم وما كان ينتظره منهما لا ما فعلاه في أرض الواقع.

فالطفل هنا يستخدم اللعب التمثيلي ليعايش نفس الخـبرة الـتي مرّ بها والتي أثرت فيه عاطفيًا ولكن بأسلوب يشبع ما يريـده أو يرسل بـه رسـالة، أو يرتـق بـه ثقبًـا وشـرخًا حـدث في نفسـيته فيعوض نفسه بنفسه على مستوى الخيال.

- الموهبة الفنية وألعاب الرسم والتلوين والابتكار:

هناك الكثير من الألعاب التي قد يلجأ لها الطفل الموهوب فنيًا، كأعمال القص واللصق بألوانه المختلفة، فقد تكون موهبة الطفل تنمو به تجاه الفن والتشكيل والديكور، فعلينا هنا ألا نسأله عما يفعل ونتركه حتى يكمل العمل الفني الذي يقصده، ومن ثم نستطيع تقييمه ولفت وجهة نظره إلى أنه لو كان عمل كذا وكذا لكان العمل أفضل، فتتفتح مداركه ونكون له خير عون،عوضًا عن صراخنا في وجهه عندما يبدأ أعمال القص واللصق ويلوث المكان من حوله بقصاصات الأوراق. كما أن رسومات الطفل لها تحليل نفسي خاص بها وطريقة تعبيره بالألوان كذلك، فالتلوين هنا يبدأ في تنشيط حواس الطفل في التعرف على الأشياء وإدراجها وتلوينها بلونها الحقيقي الطبيعي المناسب،كذلك خطوطه وحجمها تعبر عن طريقة رؤيته للأشياء وكيف يقيمها داخليًا، فالخطوط الكبيرة قد تعبر عن تضخم داخلي للشيء بداخله، والخطوط الرفيعة الصغيرة تعبر عن خوف الطفل ونظرته الفوقية لما رسم أو الرعب من التعبير عنه بصورته الطبيعية فيختزله بشكل بسيط حتى لا يخيفه على كراسة الرسم كما يخيفه في الواقع.

كما يجب أن نلتفت إلى ملحوظة مهمة جدًا في رسومات الطفل والتعليق عليها، فالطفل عندما يعبر عن شيء ما بداخله ويأتي لنا لنراه يكون في حالة خوف وتردد داخلي من تكشف ذاته أمامنا، فعلينا أن نفهم الرسالة في صمت دون أن نسأله عما يقصد، فمثلاً لو رسم صورة شخص ما، يجب ألا نسأله من هذا؟ أو هل هذا بابا أو ماما؟ لأنه في تلك اللحظة يعلم أن رسوماته تحت التقييم، فينكمش على ذاته ويخشى التعبير مرة أخرى، كما أنه قد ينتابه شعور داخلي بأنه مخطئ فيتوقف عن التعبير الصريح فيما، بعد ويلجأ لرسم ما لا يعبر عن داخله نتيجة لتفكيره في تعليقنا على رسوماته السابقة.

فيجب أن نكتفي بقولنا جميل هذا الرسم ومبدعة تلك الألوان، ومن ثم نقبله ونشجعه على رسم المزيد.

وقد تلجأ بعض الأمهات فيما بعد فترة في إتباع أسلوب جديد وهو أن تشارك ابنها في الرسم فيرسم كل منهما لوحة ثم تبدأ الأم تمسك لوحتها وتحكي قصة عنها ولا تطلب من الطفل أن يحكي قصة عن لوحته وتتهرب من الموقف بلطف وبساطة فتترك مساحة من التفكير للطفل، ولم تفعل الأم هنا سوى أنها تنبهه إلى نقطة أن من الممكن أن نبني خيالاً خاصًا بنا على تلك اللوحة فتترك للطفل مساحة من الحكي فيما بعد.

- الموهبة الذهنية وألعاب التراكيب والبناء:

من تلك الألعاب ألعاب المكعبات والبازل والتي تعمل على تنمية موهبة الطفل الذهنية، وتجعله قادرًا على التجسيد والتجسيم والبناء، فعلى الوالدين أن يشجعا أبناءهما على اللعب بمثل تلك الألعاب التي تتيح لهم قدرة إعمال العقل.

كذلك الألعاب التي تضاهي الأمور الحقيقية كأن نوفر للفتيات لعبة تضاهي المنزل والمطبخ فتستطيع ترتيب الأدوات المنزلية في مكانها الطبيعي، فهنا تتعلم الطفلة بُعدًا مكانيًا مهمًا للأشياء. أو الألعاب التي تتطلب تركيب بعض الأرقام أو الأشكال الهندسية بلوح خشبي، فبتمكنه من وضعها مكانها نجد أنها تعلمه القدرة على التحكم والسيطرة على الأمور.

وبعد فترة نستطيع تعقيد الألعاب أكثر فأكثر بانتقاء ألعاب أكثر إعمالاً للعقل، فيجب أن نشجع الأطفال على استغلال معلوماتهم ومهاراتهم بشكل يشعرون معه أنهم مفيدون، فعلى سبيل المثال لعبة الأرقام تلك بعدما يتمكن من تركيبها في مكانها نستطيع مثلاً أن نقول له عد لنا مجموعة من الأشياء المتشابهة في المنزل والتي تضاهى الرقم خمسة، أو نحضر له مجموعة من الأشياء ونقول له انتقِ الرقم المعبر عنها، وهكذا.

- الطاقة البدنية والموهبة الرياضية:

إذا لاحظت الأم رغبة الطفل في اللعب البدني عن طريق سلوكيات بسيطة يتم إتباعه لها في المنزل، فعليها سرعة إشراكه في نادي رياضي ينمي تلك الموهبة. فقد تلاحظ الأم سرعة الطفل المفرطة أثناء الرد على الهاتف، أو لفتح باب المنزل، أو في القفز من على السرير وقت الاستيقاظ، أو حينما تصحبه في الشارع فيترك يديها ليجري بسرعة مفرطة دونًا عن إخوته وأقرانه. وربما يتسلق الدولاب والأرفف العالية، أو يضرب الأشياء بقبضة يده بقوة عالية، أو لا يملّ من لعبه بكرة القدم، أو يظل وقتًا طويلاً ملازمًا للبانيو ويعبر عن رغبته في السباحة مع إتيانه بحركات بدنية بذراعيه وقدميه كأنه يسبح، ويقضى أوقاتًا طويلة في حالة تذمر من عدم امتلاكه مكان ليمارس فيه رياضته. وكذلك بعض العلامات النفسية كعدوانه وقرضه لأظافره بصفة مستمرة.

هنا يمكن أن يكون لدى الطفل طاقه بدنية يرغب في التعبير عنها، فعليها أن تعرض عليه الاشتراك في نادٍ رياضي يفرغ تلك الشحنة المكبوتة، وتترك له اختيار الرياضة التي تناسبه.

- الموهبة الموسيقية وممارسة العزف:

معنى عدم استجابة الطفل للموسيقى والإيقاع أنه لم يتعلم، فمن أولى صور التعبير عن تطور النمو العقلي للطفل انفعاله مع الموسيقى والإيقاع وحركة جسده معه، وليس معنى ذلك وجود عيب أو نقص لدى الطفل، فمع فحص الطفل فسيولوجيًا للتأكد من سلامة حاسة السمع نبدأ في إدراك أن الطفل ربما يعاني من مشكلة في التعلم، ومن هنا على الوالدين أن ينتهجا أسلوب مشاركة الطفل في سماع وتذوق بعض الألحان الخفيفة فيغنيان له أو يقدمان عزفًا لبعض الألحان التي ربما يستجيب لها.

ومن مظاهر الموهبة العالية أن يستجيب الطفل بصورة مفرطة للموسيقى فيعبر عنها بحركات جسده، ثم يأتي بعزف مفرد ورائع من فمه بدون أن يتعلم السلم الموسيقي وأصول العزف والتلحين. وكذلك قدرته العالية على حفظ الأغاني والنغمات وروعة صوته وعذوبته في الغناء.

هنا على الوالدين أن ينتبها لتلك الموهبة، ويلحقاه ببعض فصول ومعاهد تعلم الموسيقى لتنمو عنده تلك الموهبة الموسيقية.

– الموهبة الأدبية ونوعية الكتب التي يحتاجها الطفل:

"حالة الطفلة أمل "

قد يتأتي لنا أن نجد طفلاً موهوبًا في السرد، أو يستطيع أن يكتب قصصًا وأشعارًا في سن مبكرة جدًا، ونجد أن تلك القصص ليست مجرد سرد جامد خالٍ من القدرة على البناء والخيال وربط الأحداث، وإنما بالفعل نجد إبداعًا حقيقيًا كحالة الطفلة "أمل" التي ذكرناها في أول الكتاب، فهي تكتب قصصًا إبداعية في سن عشر سنوات.

هنا علينا أن ندرك أن الطفلة تحتاج لنوعية مخصصة من الكتب التي تشجع عندها الخيال أكثر فأكثر. فيجب على الوالدين انتقاء الكتب الخيالية مع ممارسة اللعب مع الطفلة أثناء القراءة، كأن يطلبا منها أن تغمض عينيها، ويحركان بعض الأشياء على بشرة وجهها ويطلبان منها تخيل هذا الشيء والكتابة عنه. أو قراءة بعض الكتب لها ثم التوقف قبل النهاية وسؤالها عن توقع ماذا حدث، وتشجيعها على التخيل وسرد نهاية القصة بنفسها قبل أن يكملانها لها.

كذلك ممارسة اللعب الإيهامي الذي ذكرناه آنفًا مما يساعد على نمو الخيال، ومن البديع أيضا ممارسة التمثيل الارتجالي، ثم نطلب من الطفلة أن تسطره فيما بعد في هيئة قصة مثيرة.

مثل هؤلاء الأطفال قد يخشى الأهل عليهم من الاندماج في عالم الخيال خشية توحدهم به، وكذلك يصاب الأهل بالرعب من معرفة الآخرين بموهبة أبنائهم – لست أقصد المحيطين من أفراد العائلة والمعلمين بالمدرسة والزملاء – ولكن أقصد بعض التخوفات التي تنتاب الأهل من معرفة وسائل الإعلام بموهبة أطفالهم كخشية والدة "أمل" من نشر مجموعتها القصصية كي لا يؤثر الإعلام عليها بالسلب. ننصح هؤلاء الأهل بعدم الخوف وبالمجازفة وليس معنى المجازفة هنا مجازفة بالطفل وجعله يخوض التجربة وحده بل المجازفة بخوف الأهل أنفسهم، فالخوف لا يُقتل إلا بممارسته ومواجهته على أرض الواقع، فمن اليسير جدًا لوالدة "أمل" أن تتحكم فيما يثار عن ابنتها إعلاميًا، أو أن تحصر طفلتها من الإطلاع عليه وتحدّ من تفاعلاتها وطلبات اللقاء والتسجيل مع الطفلة عليها أن تقابلها بالرفض إن زادت عن الحد الذي تخشى معه إصابة الطفلة

بالغرور أو التسبب في تضخم إحساسها بموهبتها، فالخوف هنا يكون ركيزة من ركائز العجز المتعلم بالنسبة لوالدة "أمل"،التي من حقها على والدتها احترام الموهبة وإدراجها ضمن فصول تمنحها تعلم اللغة العربية ومفرداتها وجمالياتها بصورة أكبر، وأن يُجسد إنتاج الطفلة في صورة كتاب على أرض الواقع، مع الحديث مع الطفلة عما قد يتضمنه نشر الكتاب من مسؤوليات تقع على كاهلها وأن نوضح لها أيضًا أن الأمر قد يكون وقتيًا، فبالتأكيد الثورة الإعلامية التي قد تصاحب نشر كتاب مهما كانت جودته ودرجة إبداعه لن تدوم أكثر من أيام أو أسابيع معدودة، والوالدان إن تمتعا بالحكمة سيكونا قادرين على التحكم في نوعية المادة المطروحة عن ابنتهما،وكذلك في نوعية اللقاءات التي قد تتم مع الطفلة.

على الوالدين أيضًا محاولة البحث عن مجموعات شبيهة من الأطفال المتمتعين بنفس الموهبة لإدراج ابنتهما بينهم، حتى لا تشعر الطفلة بالعزلة وبتفرد موهبتها، فبالتأكيد هنالك الكثيرات من أمثال "أمل"، ولكن تخوف الأهل يقف عائقًا أمام ظهورهن على الساحة الإعلامية.

كل مجتمع يحتاج إلى تلك النماذج لنشجع الآخرين على إبراز تجاربهم ومواهبهم الخاصة، فكم من شمعة أوقدت لتنير الدرب أمام الكثيرين ليلعنوا الظلام ويوقدوا العالم بنور مواهبهم الخامدة تحت راية الخوف.

▪ كيف توفرين أسرة متوازنة لطفلك الموهوب؟

أطفالنا ليسوا كائنات حية بلا عقل تنتقل من طور نمو لآخر وإنما هم مصدر من مصادر تطور المجتمع وزهوه وكرامته،لذا تعين علينا أن نحترم آدميتهم، وأن نساعد في نماء عقولهم، فهم يمثلون صورًا لا متناهية من النماذج الإنسانية، يعيشون وفق بيئات مختلفة وثقافات ومجتمعات مختلفة تختلف من أسرة لأسرة بما يؤثر على طبيعة نموهم وما يكتسبونه من صفات، وتؤثر بدورها في صيرورة تطورهم الفسيولوجي والنفسي والعقلي والاجتماعي، وكل أسرة هنا هي إقليم بحد ذاته في دائرة الوطن الأكبر.

لذا يتعين على كل أفراد المجتمع الاهتمام بالطفولة إن كنا ننشد تميزًا إنسانيًا، فالمجتمع يتطور بعقول أبنائه لا بما نستورده لهم من آليات؛ وإن كانت إحدى فرص التطور والإطلاع؛ ولكنها لن تستمد قوتها ولن نفهم طبيعة التعامل معها إن كانت عقولنا تقف على حدود إشباع الحاجات والدوافع البيولوجية فقط، فالموهبة إعمال للعقل، وتنميتها إعمال لمنظومة الأسرة السوية.

لذا تعين علينا أن نوضح خصائص بيئة الطفل الموهوب، لربما حاولتْ كل أسرة أن تتخذها كمبدأ لينمو طفلها في جو يستحث الموهبة على الظهور فيتلقفونها ببصيرة واعية ويعملون على تطويرها بما يضمن لطفلهم مستقبل مشرق ينعكس إشراقه على جيل كامل. فالعديد من الدراسات تناولت أسر الأطفال الموهوبين من حيث حجم الأسرة وعمر الوالدين وترتيب الطفل في الأسرة ومستوى الوالدين المهني والتعليمي فوجدت أن:

- الأطفال الموهوبون ينتمون إلى أسر ينحصر عدد أطفالها من طفلين لثلاثة أطفال، فحجم أسرة الطفل الموهوب صغير نسبيًا،ويمكن تفسير ذلك بأن الأسر الصغيرة تولي أبناءها رعاية أفضل، والوقت الذي يقضيه الوالدان معه أكبر، مما يساهم في إظهار موهبته. كما أن الأسرة توفر له دعمًا ماديًا ومعنويًا بصورة تميزه عن أطفال الأسر ذات الأعداد الكبيرة.

- حوالي من ٦٠٪ إلى ٧٢٪ من الأطفال الموهوبين كان ترتيبهم الأول في الأسرة، وأن ٢٪ منهم أطفال وحيدون. كما تُبين العديد من الدراسات أن الطفل الموهوب يحتل الترتيب الأول أو قد يكون الطفل الوحيد، أو قد يتمتع بمكانة خاصة في الأسرة، ويمكن تفسير ذلك بأن هذا النوع من الأطفال يلاقون

معاملة خاصة في الأسرة، إذ يتم تشجيعهم على الاستقلالية ولعب دور قيادي منذ الصغر، وبسبب احتكاكهم بالوالدين وتفاعلهم الدائم معهما يكونون أقدر من باقي الإخوة على اكتساب اللغة بشكل مبكر، مما يساهم في تنمية ذكائهم وإظهار قدراتهم الكامنة.

وبالطبع هذا لا ينفي أن يكون الطفل الأصغر هو الموهوب أو الطفل المتوسط، فهنالك نسبة ٤٠ ٪ متبقية قد تشير لذلك.

- بيّنتْ دراسة "تيرمان" (Terman1925) على أسر الأطفال الموهوبين أن متوسط عمر الأب عند ولادة الطفل الموهوب كان ٣٣سنة وستة شهور، ومتوسط عمر الأم كان ٢٩سنة. وبينتْ العديد من الدراسات الأخرى أن معظم أعمار أمهات الأطفال الموهوبين كانت في أواخر العشرين، ومعظم أعمار الآباء كانت في أوائل الثلاثين.

يتضح من الدراسات السابقة أن أعمار الآباء والأمهات للأطفال الموهوبين كانت كبيرة نسبيًا، أي في أواخر العشرين أو أوائل الثلاثين، ويمكن إرجاع ذلك إلى أن الأبوين في هذا العمر يكونان أكثر نضجًا من الناحية العاطفية، وأكثر استقرارًا من الناحية المادية مما ينعكس إيجابًا على تنمية الموهبة الكامنة لدى طفليهما.

- بينتْ معظم الدراسات أن المستوى التعليمي لآباء الأطفال الموهوبين أفضل من المستوى التعليمي لآباء الأطفال العاديين، وأن نسبة لا يستهان بها منهم قد أتموا المرحلة الجامعية، ويبدو أن تربية الموهبة توجد حتى لدى الأسر التي تعيش في ظروف معيشية سيئة إذا ما توافر فيها الدعم المعنوي الكافي لأبنائها، وشعرت بالتقدير للعلم والعمل، وإذا وُجد على الأقل شخص راشد في البيت يوفر التشجيع والتوجيه للطفل الموهوب.

- كما تشير بعض الدراسات إلى أن الأطفال الذين يعيشون في بيئة أسرية ثرية ثقافيًا - توفر الكتب والمجلات والألعاب والرحلات، والتواصل اللفظي مع الأبوين - وإن كانت إمكانياتها المادية متواضعة، كانوا أميل إلى امتلاك القدرة على حل المشكلات، والمهارات العقلية العالية، وأكثر قدرة على الاستفادة من الخبرات والإمكانات التعليمية الجيدة في المدرسة من الأطفال الذين ينتمون إلى بيئة فقيرة ثقافيًا.

- وبالنسبة للمستوى المهني لآباء الموهوبين تبين الدراسات في هذا الصدد أن معظمهم كانوا يحتلون مراكز مهنية وإدارية مرتفعة فالمستوى التعليمي والمهني للأبوين يؤثر بصورة

إيجابية على تنمية الموهبة لدى الطفل، لأن الأبوين المتعلمين اللذين يتمتعان بمراكز مهنية يكونان أقدر على توفير البيئة الميسرة لتنمية الموهبة، والمناخ التربوي والنفسي الملائم لإطلاق طاقته الإبداعية.

▪ هل يعاني طفلك الموهوب من مشكلات؟

الأطفال الموهوبون بالدرجة الأولى هم بشر يتعرضون لضغوط في؛ ومن؛ الأسرة والحياة، ونظرًا لتفردهم كان علينا أن نبحث وراء تلك المشاكل والضغوط والتي قد تؤثر على موهبتهم فتعززها، أو تكون سببًا لظهور مشكلات خطيرة تمحو الموهبة وتعوق تطورها ونموها. فبالممارسة الحية بالعيادة النفسية وبالإطلاع على العديد من البحوث والكتب والدراسات عن الطفل الموهوب يمكن أن نستخلص بعض المشكلات المتعلقة به مع محاولتنا وضع الحلول لها من وجهة نظرنا بما يتناسب مع البيئة والثقافة المصرية.

فبالطبع الموهبة تفرض على الفرد شعوره بالاختلاف والتميز، ولكن أحيانًا يكون الشعور بالاختلاف نقمة وليس نعمة، وخاصة في مرحلة الطفولة، فكلما تباين الاختلاف بين الطفل وأقرانه بصورة تجعله ربما يشعر بالشذوذ، ويخلق بداخل أقرانه نفورًا منه وعزوفًا عنه لأنه بالنسبة لهم مصدرًا من مصادر الشعور بالمهانة والمذلة، لعدم كونهم قادرين على محاكاته، كلما ازدادت الأزمة الداخلية والنفسية للطفل.

ومفهوم الإبداع والموهبة يختلف من مجتمع لمجتمع، حيثُ يخضع لمؤثرات كثيرة، ولنظرة المجتمع نفسه للموهوبين، وكذلك الثقافة السائدة عن الطفولة والإبداع. لذا علينا أن نوجه أنظار الأمهات لمشاكل أطفالهن، فمن أهم مشاكل الطفل الموهوب:

١. بروز دور الطفل الموهوب كمصدر سلطة في الأسرة:

الطفل الموهوب عادة ما يكون الطفل الأول بالعائلة، وغالبًا ما يظل وحيدًا لفترة من الوقت، وموهبته تفرض عليه أن يكون محور الاهتمام المبالغ فيه، لذا نجد أن الأهل في خضم فرحتهم بلباقة الطفل وفلسفته وقدرته على الإقناع يتنازلون عن دورهم كآباء ليصبح هو والدهم يسيرون على هدى منه، فيوجه خطواتهم لما يريد هو، وما يحب هو، وما يرى هو مما يؤدي ربما لتماهي شخصيته معهم فلا يستطيع أن يواجه متطلبات الحياة فيما بعد، كما يفعل أقرانه ممن حظوا بطفولة سوية، وكان آباؤهم يقومون بدور الأبوة على المستوى النفسي لهم، لا أن يشعر هو بأنه والدهم ومرشدهم، فتوازي الأدوار هنا يضر بالطفل الموهوب، فلا يجب أن نترك له الساحة الأسرية ليشعر

أنه المهيمن والمسيطر في الأسرة، فعلى الوالدين أن يفصلا ما بين أدوارهما كآباء وما بين احتياجات الطفل، فلا يهدران حقه، ولا يعطيانه مساحة تحكم أكثر مما يجب، فعليهما أن يبحثا له عن أطفال في مثل سنه يمارس طفولته معهم، وأن يتحكما في الإطراء الذي يعزز إحساسه بذاته ويجعله محصورًا في صراع توقعاتهم.

٢. صراع الآباء على تربية الطفل الموهوب:

في بعض الأحيان يختلف أسلوب تربية الأب والأم للطفل، فيرى كل منهما طريقة معينة لتربية الطفل ربما تناقض طريقة الآخر، تلك الطريقة خاطئة تمامًا حيث أن الطفل بالطبع سيميل للطريقة الأيسر بالنسبة له والتي تحقق له إشباعًا على المستوى النفسي وترفع عنه طائلة المجهود والعقاب، حتى لو كانت طريقة خاطئة، فالأطفال في مثل هذا العمر يميلون للحلول السهلة ولا يدركون متطلبات التربية على المستوى البعيد، لذا نجد أن الطفل ربما ينحاز إلى الطرف الذي يملك الحل الأيسر بالنسبة له على حساب الطرف الآخر، كأن ينحاز للأم ويهجر الأب، وكذلك فالأم تدعم هذا الهجران أو العكس.

وعليه، فعلى الوالدين إدراك أهمية توحيد أسلوب التربية ومنع تدخل أطراف خارجية في تربية الطفل كالجد أو الجدة أو الخال أو أيًا كان، إلا بعد إيضاح القيم والأساليب التي ينتهجونها في تقويم الطفل وخلق روح التحدي بداخله، فعندما يتحد الوالدان يكون على الطفل إرضاء الطرفين، فيعمد إلى تحقيق أقصى جهده دون تخاذل أو تكاسل، أو حتى شعوره بأنه سيرضي الطرف الأكثر حبًا وتدعيمًا له، حتى لو كانت توقعاته أدنى من إمكانيات الطفل، مما قد يخمد موهبته.

٣. الصراع بين الطفل الموهوب وإخوته :

مما لا شك فيه أن الصراع بين الإخوة قائم في كل عائلة، حيث تحتدم أحيانًا مشاعر الغيرة بينهم، فما بالكم بتوفر طفل موهوب في العائلة، فإن كان الأكبر؛ أصبح يمثل عقبة في طريق تطور إخوته، فالوالدين يطلبان منهم أن يضاهوا الطفل الموهوب في قدراته، و هو ما قد يعيق نموهم ويجعلهم في حالة توتر دائم وحقد على أخيهم، كما أنهم - الإخوة - يسارعون في الخطى وقد لا يلحقون به، نظرًا لتطوره عنهم في القوى العقلية والتي لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تتوفر لهم. كذلك إذا كان الطفل

الموهوب هو الأصغر شعر الطفل الأكبر بالمذلة والمهانة، وكيف أنه لم يستطع أن يرتقي لمستوى أخيه الأصغر، فيكمن بداخله مشاعر كره لأخيه قد يكون السبب المباشر فيها ليس شعور الطفل بتدني مستواه بالنسبة للآخر ولكن من كثرة تعليقات الأهل السلبية، كجملة "شايف أخوك الصغير، أو، أنت محصلتش أخوك"، وهكذا، تلك التعبيرات الدارجة تهز وتحقر وتتدنى بشعور الفرد بذاته وبإنجازاته. أو أن الآباء ينحازون للطفل الأكبر العادي متجاهلين تمامًا موهبة الطفل الصغير حتى لا يجرحون شعور الابن الأصغر، مما يُشعر الطفل الموهوب بنوع من الإحباط ويخمد موهبته ويجعله في موقف كراهية دائم لعائلته ووالديه، لأنه في قرارة ذاته يُحملهم ذنب ذبول وانطفاء تلك الموهبة.

لذا على الآباء معرفة وإدراك ما يُسمى بالفروق الفردية بين الأفراد، فكل شخص يمتلك قدرًا معينًا من الفهم والتطور يختلف عن الآخر، وما قد يمكنه التطور العقلي لأحدهم قد لا يمكنه للآخر، وتلك سُنّة وطبيعة الحياة: أن الله عز وجل خلق الناس درجات.

فما الذي يفعله الآباء في تلك الحالة؟

على الآباء خلق مساحة من المودة والمحبة بين الأطفال، وعدم مقارنة طفل بآخر ولا إنجاز بآخر، بل عليهم تقدير وتقييم الأطفال بصورة فردية، كُلٌّ على حسب مستوى فهمه وأدائه، مع التشجيع المستمر ليزيد أداء الموهوب أكثر، وليتطور أداء الطفل العادي لمرحلة أفضل بدون خلق ضغينة بينهما. كما عليه شرح طبيعة الفروق في المستويات للإخوة حتى يتقبل كل منهم مستواه وعليه أن يعلل على ذلك بنماذج من العائلة والمجتمع والمعارف، فيتضح لدى الأبناء الضعفاء أن ما هم فيه شيء طبيعي فينتقلون للمرحلة التالية بنوع من السلام والهدوء النفسي.

٤. الأب والمدرسة ونماذج الأدوار :

على الآباء احترام المدرسة والمدرسين وأدوارهم حتى لا يكسر رهبة المعلم بداخل طفله فيفقد أهليته كمصدر توجيه وإرشاد وتعليم للطفل، ومن ثم يترتب على ذلك عدم خوف الطفل من العقاب وعدم أدائه لواجباته المدرسية، فينخفض مستواه ويصبح طفلاً موهوبًا ذا مشاكل في التحصيل.

كذلك فمن المشاكل التي يتعرض لها الطفل الموهوب في المدرسة أنه لا يتنازل عن فرديته التي تُميزه، وقد يُكثر من الأسئلة التي ترهق معلميه مقدمًا براهين وتعليلات جديدة على المعلم، بما يترتب عليه شعور المعلم بعدم الكفاءة، فيتوتر جو الفصل نتيجة لمحاولة المدرسين الاستهزاء بالطفل أو قمع رغباته أو تلقيبه بألقاب غير لائقة، حتى يتخلص من الحرج الذي يُلقيه الطفل على كاهله.

ومن هنا يتوجب على الأهل وعلى مدراء المدرسة توفير فصول خاصة لمثل هؤلاء الطلاب، مع توفير معلمين على درجة من الكفاءة تمنح الطالب المعرفة اللازمة.

٥. إحساس الطفل الموهوب بالعزلة والغربة :

من أكثر المشاكل التي تواجه الطفل الموهوب شعوره بالعزلة فيما بين أقرانه، فهم أقل منه في المستوى، مما يخلق بداخلهم شعور عميق بالغيرة والحقد عليه، فينصرفون عنه ويبتعدون تمامًا عن اللعب معه أو مصاحبته أو الحوار معه، مما يشعره بنوع من الحزن والاكتئاب ويجعله بدوره يعزف عنهم ولا يتحدث

إليهم، كذلك قد يكون النفور منه هو، حيث يراهم غير قادرين على فهمه واستيعابه، مما يخلق بداخله شعورًا بالفوقية وبأنه أفضل منهم أو أنه من عالم آخر غير العالم الذي يأتون منه، فهم من وجهة نظره لا يمتلكون القدرة على التفكير السريع، كما أنهم يتصرفون بصورة سخيفة من وجهة نظره، مما يخلق لديه إحساس بأنه مسؤول عن إصلاح العالم، فيحاول أن يفرض وجهة نظره عليهم، وهم بدورهم لا يتقبلونها، فيحدث نوع من الصدام هو بالدرجة الأولى صداع نوعي في طبيعة النمو العقلي وطبيعة النظر والاستجابة للأمور.

وتعتبر تلك المشكلة من أهم مشاكل الطفل الموهوب، فقد يتحول الأمر بداخله لكره لنفسه ونفور من موهبته لشعوره أنها سبب من أسباب دمار حياته، أو شعور الناس أنه شاذ وغريب عنهم، أو أنه قادم من عالم آخر فيلجأ للانطواء على ذاته نتيجة لعدم رغبته في ممارسة تلك الحياة التافهة من وجهة نظره، فنجد ندرة في أصدقائه ممن يشعرون به ويُشعرونه بقيمة الحياة.

وبرغم ذلك، علينا أن نفهم أن الطفل مهما بلغت موهبته وقدرته على الفهم والاستيعاب السريع يظل طفلاً، في حاجه ماسة إلى عيش طفولته بكل ما لها وما عليها كسائر الأطفال العاديين،

يمرح ويلعب ويحزن ويذاكر وينال رضاء الوالدين، أو يتعرض لعقابهما، ولكن الأمور تكون مختلفة تمامًا بالنسبة للطفل الموهوب نتيجة لشعوره بالاختلاف ولتأكيد كل من حوله له بأنه مختلف، وكذلك بتعزيزهم هذا الشعور بما يتوقعونه منه من أداءٍ عالي، وما إليه من أمور أخرى خاصة بدراسته أو موهبته.

لذا على الوالدين التعامل مع هذا الأمر بحكمة بالغة، فقد تتحول الأزمة لمرض نفسي بالفعل، وتؤثر على النمو الانفعالي للطفل، فكم من طفل وصلتْ به الحالة لكره موهبته والعزوف عن أدائه المتميز ليتحول من عبقري، إلى ذي صعوبات في التحصيل، فقد يتخذ الأمر وجهة مضادة كي يستقطب زملاءه بالمدرسة ويشعرهم أنه ربما أقل منهم وتلك أزمة خطيرة، لذا على الوالدين أن يحاولا أن يشرحا للطفل أن عليه التخلي عن تلك الفكرة السلبية، وألا يمدحاه بصورة مفرطة، فعليهما أن يُعاملاه كطفل طبيعي، ويحاولان أن يخلقوا له جوًا من الألفة بين أصدقائه ويوفران له أطفالاً من مثل عمره يمارس معهم طفولته، سواء في العائلة أو في النادي أو في المدرسة.

فعلى سبيل المثال ذكرنا في أول الكتاب قصه الطفل "خالد" الذي يختال بالتوفيق بين ذكائه وعلاقاته الاجتماعية، حيث لديه القدرة على مشاركة أقرانه في لعب كرة القدم، وخلق حلقة وصل ما بينه وبين الآخرين، وكأنه على وعي بما يخلقه الفرق النوعي في الاستيعاب والأداء من مشاكل بداخل نفوس أقرانه بالفصل أو العائلة. وعلى الوالدين عندما يستشعران تلك المشكلة اللجوء للمدرسة على الفور، والتحدث للمعلمة أو الأخصائية النفسية، والتي تقوم بدورها بتنظيم نشاط يشترك فيه كافة الطلبة، مع عمل جلسات نفسية للطفل أو الطفلة الموهوبة التي تعاني من مشكلة التواصل، وتشرح له تفوقه وضعف زملائه، وكيف يمكنه التوفيق بين القدرتين بالتغاضي عما يتفوق فيه، وخلق نوع من الحوار معهم، فلا بأس من التواصل الاجتماعي بعيدًا عن نقطة التفوق التي تخلق الضغينة، فالحب بين الناس لا يقف على مدى قدرتهم العقلية، وإنما على قدرتهم على التفاعل والتعاطي الاجتماعي وإظهار الحب والاستماع ومشاركة الآخرين. وتوضح له أساليب جديدة لمعاملة رفاقه، وكيف يستطيع أن يكتسب محبتهم، فتتفتح مدارك الطفل وتقوى على مواجهة الحياة.

كذلك فأصدقاء الطفل الموهوب دائمًا يتسمون بكبرهم عنه في السن، فهو دائمًا يبحث عمن يكافئون قدرته العقلية ويستطيعون أن يُبدون فهمًا لطبيعة تفكيره، ونسمي تلك المشكلة بمشكلة "نقص التزامن" حيث ينمو الطفل عقليًا لدرجة راشد في العشرين أو الثلاثين بينما جسديًا لا يزال في مرحلة الطفولة، فالطفل هنا يُعايش إحساس داخلي بالتضارب والتوتر، ولكن في نفس الوقت يتمنى أن يعيش طفولته مع من هم في مثل عمره، لذا على الوالدين محاولة توفير أفراد من العائلة يماثلون الطفل في نفس المرحلة العمرية كأبناء العم أو الخالة، فيخلقون نشاطات معينة تجمعهم سويًا، بما يتيح للطفل أن يحظى بطفولة آمنه ومستقره ويحصل – ولو على القدر اليسير – من التوافق والصحة النفسية.

٦. أزمة الحماية الزائدة ودوران العائلة في فلك موهبة الطفل :

تعد تلك المشكلة من أخطر المشاكل، حيث تتوقف حياة العائلة كلها في فلك موهبة الطفل، فتنقطع كل علاقاتهم الاجتماعية، وتتوقف عن ممارسة الحياة بصورة طبيعية إلا بما يناسب احتياجات الطفل، فهو من يحدد إلى أين سيخرجون لقضاء

سهرة الليلة، وهو من يطلب نوعية الغذاء في المنـزل، بـل وربمـا يمتد الأمر ليكون هو الآمر الناهي في المنزل، فيتحـول مـن طفـل لوالد ووالدة إلى أب أو مرشد وراشد، مما يخلق لديه شعور بعـدم تقبل النصح من الآخـرين ولا الإرشـاد فكيـف يرشـده الراشـدون وهو بالأساس في داخله ذات متضخمة يستشـعر معهـا أنـه فـوق السلطة الأسرية وقانون الكبار، بل والأدهى أن الوالدين يكرسان كافة جهودهما لتنمية تلك الموهبة فيغدقان عليه المزيد من المديح والإعجـاب والحمايـة الزائـدة المفرطـة، و قـد تتـدخل في هـذه المعادلة توقعات الآخرين منه، مما يُشعر الطفل بالضغط الزائـد، فينعكس الأمر بالسلب على نفسيته وموهبته ويصاب بالإحباط، بل وربما تُفاجأ الأم به يُدمر كـل إبداعاتـه كتقطيـع رسـوماته أو إفساد بعض المخترعات والتراكيب البسـيطة أو تمزيـق شـهادات التقدير، ويحاول جاهدًا أن يبتعد عن كل مـا يجعلـه يشـعر أنـه آلة مطلوب منها الإنجاز المستمر، متجـاهلاً كـل مـا يحرمـه مـن طفولته الطبيعية حانقًا علـى نفسـه وعلـى موهبتـه وعلـى أهلـه بالخصوص. وعلى الأسرة في هذه الحالة أن تفرق مـا بـين دورهـا ودور الطفل، وتعمل جاهدة على رد طفولته إليه بشـتى الوسـائل الممكنة، وأن تجعل للطفل مساحة يمارس فيها هوايته الطفوليـة مرتكبًا أخطاء الأطفال قابلاً لتلقي العقاب والثواب على أفعاله.

٧. شعور الآباء بضحالة معلوماتهم وتدني ثقافتهم بالنسبة للطفل الموهوب :

في الكثير من المواقف يحظى الطفل الموهوب بمعرفة أو رغبة في المعرفة تتخطى معرفة الوالدين بما يستفز أبويه ويجعلهما في موضع الشعور بالضيق من الطفل ومن أسئلته ورغبته في معرفة الإجابات ومطالبته لهما بالإجابة عنها، كحالة الطفل "أحمد" الذي جاء والده يشكو من أسئلته ويتهمه بالغباء، لأن الطفل يسأل أسئلة في أمور يجهلها الأب.

وهنا ننصح الوالدين بتشجيع الطفل على الاستكشاف المعرفي والتعلم الفردي بالبحث والتنقيب عن المعلومة التي يسأل عنها، فمن الجميل أن نجيب الطفل بأننا لا نملك إجابة لسؤاله ولكننا سنساعدك في البحث عنها مع الذهاب للمكتبة والمحاولة للعثور على إجابة لتساؤلاته أو استشارة المتخصصين إن أمكن على حسب المجال الذي يسأل فيه الطفل، فنكتسب احترام الطفل ونجعله يحترم نفسه ولا يشعر بضحالة أبويه ونقربه منا، وأيضًا نتعلم بدورنا بجواره. أليس هذا الأمر جميلاً؟.

٨. الصراع بين الأسرة والمدْرسة :

في الكثير من الأحيان حينما يتدنى مستوى تحصيل الطفل تلجأ الأسرة للصراع مع المدْرسة متهمة إياها بالتقصير في تنمية موهبة الطفل، وبأنها لا تلبي احتياجاته المعرفية والتعليمية، بما أثر بالسلب على موهبته وجعها تخمد.

وهنا ننصح الآباء بعدم التسرع بالحكم على أداء المدرسة، بل بمحاولة مد جسور الوصال بين المدرسة والمنزل، وتوضيح ما يحتاجه الطفل ومحاولة متابعة احتياجاته ومستواه أولاً بأول مع معلميه. وإن لم تتوفر إمكانيات جيدة بالمدرسة ولا بالمنازل الأخرى وكان الطفل مستواه أعلى مما يتلقى؛ قد ننصح بالإسراع في التعليم، أي بتجاوز الطفل لمراحل تعليمية تفوق سنه كأن يجتاز الصف الثاني والثالث بينما أقرانه لا زالوا في الصف الأول. وإن لم يتوفر ذلك ننصح أيضا بالمدرسة المنزلية أي بتعليم الطفل في المنزل بما يناسب موهبته ولا يؤثر على مستواه التحصيلي ويعده لمراحل لاحقة.

٩. مشكلات ذاتية تتعلق بالطفل الموهوب :

قد يتعرض الطفل لبعض المشاكل النفسية في بداية حياته تؤثر بالسلب على موهبته كانفصال الوالدين، أو وجود مشاكل أسرية تخلق جوًا من التوتر والقلق الدائم المصاحب لنمو الطفل، أو عدم توفر إمكانات مادية تتيح له استثمار موهبته أو التعبير عنها بما يجعله يستشعر الإحباط والذي يكون نتيجة مباشرة لكبت رغباته في البحث والاستطلاع واستكشاف المعرفة، وفي تلك الحالة تتحول حياة الطفل؛ والموهوب خاصة؛ إلى سلسلة من الصراعات، والتي تكون نتيجتها فادحه بتدميره على المستوى الذاتي في جميع مراحل حياته، لذا على الوالدين تحقيق وتوفير جو من التوافق بالمنزل، وتوفير ولو أدنى قدر من الاستقرار المادي بما يضمن لأطفالهم النمو بصورة متوافقة وسوية.

١٠. اختيار الطفل الموهوب مجالات تتعارض ورغبات والديه :

كثيرًا ما تكون المجالات التي يختارها الطفل الموهوب للتخصص تتعارض ورغبات الوالدين، فهو غالبًا يتجه للأمور غير المعتادة والتي تعبر بصورة صريحة عن اختلافه عن الآخرين،لذا على

الوالدين تقبل مسارات أطفالهم غير المألوفة، وعدم الوقوف بطريقهم لأن ذلك لن ينتج عنه سوى دخول الطفل لمجال يكرهه، وربما يفشل فيه ولا يبدع مطلقًا، بل يتقهقر ويشعر بالفشل على المستوى الشخصي، حتى ولو جعل والديه يشعران بالسعادة بما حققه لهما من رغبات، فكم من أطباء كانوا يتمنون في دواخلهم لو يدرسون الفن، وكم من فنان كان يتمنى أن يكون معلمًا أو مهندسًا.

وهنالك الكثير من الاختبارات التي تساعد الأطفال على تحديد رغباتهم واتجاهاتهم المهنية في مرحلة مبكرة بما يسمح لنا بتسكينهم ببرامج تعليمية تعدهم لما يرغبون أن يكونوه في مراحل متقدمة من أعمارهم.

١١. شعور الأطفال بالملل من المدرسة :

الأطفال الموهوبون؛ كما أوضحنا؛ لا يميلون أبدًا للحفظ والتلقين وإنما هم يبتدعون أساليب مختلفة في التعلم والمذاكرة، حيث يميلون لأسلوب التعلم الذاتي، وعليه فهم يملون جدًا من التكرار والحفظ والتسميع والأساليب التربوية القديمة التي

تعتمد على التلقين والتفكير النمطي المعتاد، حيث أن أساليبهم في التفكير مختلفة جدًا، إذ يعتمدون على التحليل والاستنتاج والابتكار وربط الأمور ببعضها لاستنتاج الجديد، لذا فهم يعانون من المدرسة ويصيبهم الضيق وربما يعزفون عنها، كما أوضحنا في حالة الطفل "محمد" الذي كان يفهم من أول مرة ويمل من التكرار بل ويصيبه الصداع أيضًا.

لذا فتلك الأساليب تعوق نموهم الطبيعي، وعلى المدرسة أن تحل تلك المشكلة بتوفير آليات جديدة من التعليم لمثل هؤلاء الأطفال كإنشاء بعض المراكز الخاصة بالموهوبين التي تتسم بأساليب جديدة في التعليم تساعدهم على تنمية مواهبهم.

١٢. درجات الطفل الموهوب والخوف من الوالدين :

الأطفال المتفوقون دراسيًا يعانون من مشكلة خطيرة ترتبط بدرجاتهم العالية التي تعبر عن مستواهم، فكلما تدرجوا بالتعليم كلما زادت صعوبات المناهج وربما تدنت درجاتهم قليلاً، فنجد أنهم في حالة توتر دائم، وخوف من تدني درجاتهم ومستواهم بما يدفعهم لبذل المزيد من الجهد والذي

ربما يؤثر على صحتهم بالسلب، نتيجة لخوفهم المباشر من فقد تقدير الوالدين ومدحهم الوفير والمرتبط لديهم بدرجات التحصيل العالية. لذا على الوالدين توفير جو من التقدير لمجهود الطفل، ومحاولة توضيح أنه كلما تدرج في المراحل التعليمية كلما تمايزت المناهج وزادت درجة صعوبتها، لذا فليس من الضروري الحفاظ على ثبات الدرجات، ولكن عليه أن يبذل ما في طاقته للحفاظ على التميز بدون إفراط ولا تفريط حتى لا يضر صحته ولا ينعكس الأمر عليه بالسلب فيشعر طوال الوقت بالتوتر وبالخوف من عدم تقدير والديه له.

١٣. تلقين الأطفال قوالب جامدة :

من الخطأ أن نضع لأطفالنا قوالب جامدةً في التفكير، وأن نحاول حصرهم داخل أُطرها، فلا يجب أبدًا أن نقول للطفل مثلاً هذا لا ينفع مطلقًا، أو ليس عليك التفكير أبدًا إلا بهذه الطريقة، أو عليك التصرف وفق طريقتي ورؤيتي أنا، مع تحديد طبيعة تفكير الوالد وقوانينه بحيث لا يتخطاها الطفل. هنا تكمن الكارثة حيث يعمل الآباء على إحباط كافة الوظائف الذهنية

للطفل، وكذلك إحباطه بالكثير من الجمل المثبطة للهمة مثل "من المستحيل أن تفعل كذا، عليك نسيان هذا الأمر لصعوبته"، هذا عوضًا عن تشجيعه وإرسال الرسائل الإيجابية لعقله.

على الوالدين أن ينتهجا الأسلوب الإيجابي في حياتهما وتفكيرهما لينعكس على طبيعة تربيتهم لأبنائهم.

١٤. مشكلة إعاقة الطفل الموهوب :

هنالك الكثير من الموهوبين معاقين بدنيًا بإعاقات قد تكون سمعية أو بصرية أو اجتماعية أو انفعالية أو بدنية، كالشلل والأعضاء المبتورة وخلافه، مما ينتج عنه ميلهم للعدوان أو الانطواء أو توجيه نزعة الحقد للمجتمع، وعليه، فعلى الجهات المسؤولة توفير كافة السبل لرعايتهم وتنمية مواهبهم كنوع من التعويض لهم عما هم فيه من إعاقة.

المراجع

- أساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين، رسالة ماجستير، موسى نجيب موسى، ٢٠٠٢م.
- مقدمة في الموهبة والإبداع، تيسير صبحي، د.يوسف قطامي، ١٩٩٢م.
- رعاية الموهوبين، سيلفيا ريم، ترجمة د.عادل عبد الله محمد.
- بين الخرافة والإبداع، د.عبد الرحمن العيسوي.
- الطفل ومشكلاته النفسية والتربوية والاجتماعية، د.عبد المجيد سيد أحمد وآخرون.
- متطلبات التعليم المبكر، كوليت دريفت، ترجمة د.خالد العامري.
- الطريق إلى النبوغ العلمي، د. عبد الرحمن العيسوي.

سيكولوجية الطفل، د ألفت حقي.

- ورقة عمل للدكتور صالح المهدي الحويج عن أساليب رعاية الطفل الموهوب.

شمس للنشر والإعلام

رؤية جديدة في عالم النشر

في مسعى جاد لتقديم رؤية جديدة تسهم في تصحيح العديد من المسارات في مجال النشر، تم تأسيس "مؤسسة شمس للنشر والإعلام" كخطوة على طريق إرساء أسس مشروع ثقافي متكامل يهدف إلى نشر الإبداع العربي في كافة التخصصات، وإثراء صناعة النشر، وتقديم إضافة حقيقية إلى مسيرة الكتاب العربي، وفق رؤى متوازنة تجمع ما بين طبيعة عملها كمؤسسة تجارية ، ومابين تحقيق رسالتها الثقافية.

وتهدف "شمس للنشر والإعلام" إلى تحقيق عدد من الغايات:

- إتاحة الثقافة الرفيعة للقارئ، وتلبية حاجاته من المعرفة.
- تفعيل حركة النشر، خاصة لشباب المؤلفين، ورعاية وتشجيع المبدعين، ودعم قدراتهم الفكرية والأدبية.
- الإسهام الفعال في نشر الإبداع العربي، من خلال سياسات ترويج وتوزيع تتلاءم ومقتضيات العصر.
- حماية الحقوق الفكرية والمادية للكتّاب، وإعادة صياغة أسس التعامل المادي مع المؤلفين وفق قواعد أكثر إنصافاً.

- الوصول بالإبداع العربي إلى القارئ غير العربي، من خلال ترجمة الإصدارات المتميزة إلى لغات مختلفة، والعمل على خلق آفاق عالمية لنشرها بالتعاون مع دور نشر احترافية.
- إثراء الحياة الثقافية بالأنشطة والندوات والفعاليات، من خلال رؤى تنظيمية وترويجية تضمن نجاحها.
- التعريف بالكاتب والكتاب إعلامياً وجماهيرياً، ومد جسور التواصل بين المبدع والمتلقي.
- توثيق الصلات بين دور النشر المحلية والعربية والدولية، وكذلك بين الكتاب والمثقفين العرب، والتواصل الفاعل مع المهتمين على اختلاف توجهاتهم.

ويرتكز عمل المؤسسة على منهاج "احترام الكاتب والكتاب" مادياً وأدبياً ومعنوياً، وفق عدة معايير تقوم على الالتزام التام بأخلاقيات مهنة النشر. وتسعى لتقديم رؤية جديدة لصناعة الكتاب تشمل الدقة في انتقاء المحتوى، والجودة في إخراجه وتصميمه وتنفيذه وطباعته، والاهتمام بنشره وترويجه إعلامياً ودعائياً، بما يضمن له مكاناً بارزاً في مكتبة القارئ.

شمس للنشر والإعلام

www.shams-group.net

(+2) 02 27270004 - (+2) 0188890065/64